

October 7, 1955

Internal Developments in Saudi Arabia

Citation:

"Internal Developments in Saudi Arabia", October 7, 1955, Wilson Center Digital Archive, Emir Farid Chehab Collection, GB165-0384, Box 8, File 4E/8, Middle East Centre Archive, St Antony's College, Oxford.

<https://wilson-center-digital-archive.dvincitest.com/document/165706>

Summary:

Describes the development of communist factions among workers at Saudi oil companies during the 1950s.

Credits:

This document was made possible with support from Youmna and Tony Asseily

Original Language:

Arabic

Contents:

Original Scan

تطور الحالة العمالية في المملكة العربية السعودية

منذ ان باشرت شركة البترول اعطالها في المملكة العربية السعودية وتفرقت اشغالها واستقر فيها جماعات من جنسيات واحزاب وميول مختلفة بدأت حالة الاستقرار التي كانت سائدة في السعودية تتعكر وبدأت الدعايات الخارجية من عربية واجنبية تتشعب لاجيوبها لها في صفوف مستخدمي وعامل "الامراكو" وبلزدهار الحالة الاقتصادية في السعودية باشرت السلطة بمشاريع عديدة استهدمت اليها الكثيرين من خارج البلاد وانشأت مؤسسات رسمية صحية وثقافية دخلها عدد كبير من خارج البلاد ايضا وكثيرون من هؤلاء الوافدين دخلوا المملكة للقيام بالاعمال المكلفين من قبل السلطات السعودية ولتشر دعايات مكلفين بها من مراجع اجنبية وعربية .

واول دعاية تثبت في حقول البترول والمشاريع الكبرى هي الدعاية الشيوعية التي تتسلل الى صفوف العمال ضد ارباب العمل والمثل الشيوعي يقول حيث يدور "موتور" محرك العمل يدور محرك الشيوعية لان هذا "الموتور" ينشئ طبقة العمال تناهض ارباب العمل .

وقد تولى نشر الدعاية الشيوعية في المملكة السعودية الحزب الشيوعي السوري اللبناني وبدأت آثار هذه الدعاية تظهر منذ بداية سنة ١٩٥٢ وقد ساعدتها الجبهة الوطنية العراقية اليسارية التي كانت قوية في ذلك الحين .

وقد تألفت اول مؤسسة بين عمال البترول في الظهران باسم "هيئة الدفاع عن حقوق العمال" واتخذت من قوانين العمل في سوريا ولبنان والعراق اساسا لوضع مطالب العمال مثل تحديد ساعات العمل وحماية العامل من المرض والحوادث ورفع الاجرة .

وقد انتخب اركان هذه الهيئة من اشخاص سعودييين فقط حتى تبعد عنها شبهة الدعاية
 الاجنبية ، وكانت هذه الهيئة مؤلفة من ناصر الرض ومحمد القطانسي وجلال سلامة وصالح راشد
 ومليان العجيل وعبدالله ابراهيم واحمد العرفج وشاهين محمد ومقبل العقيل وناصر السعيد .
 وفي اوائل شهر تشرين اول سنة ١٩٥٢ قسرت اول اضراب بين عمال البترول دام نحو عشرين يوما
 وانتقل هذا النشاط الى صفوف العمال والمستخدمين في اكثر المؤسسات والمشاريع البترولية والحكومية
 والشخصية واصبحت نسبة الغتسين للهيآت المعالية تتزايد وقتا بعد وقت بالرغم من الملاحقة والتعذيب
 الذي لاقاه هؤلاء من السلطات السعودية بتشجيع وضغط من الشركات الاجنبية .
 والسبب موقف السلطات السعودية موقفا شديدا ضد حركة العمال وطالبهم بدأت الدعايسة
 توجه مباشرة الى هذه السلطات .

وتكس الوجهون من خارج البلاد وفي مقدمتهم الشيوعيون في ذلك الى انشاء لجنة ثانية
 باسم " لجنة التحرير الوطني في العربية السعودية " وذلك في نهاية سنة ١٩٥٢ وتألفت هذه اللجنة
 من اشخاص سعودييين منهم عبدالله العقيل وعبد اللطيف عبد العزيز وعبد الرحمن السلطان واحمد
 هزاع وسعيد مجيد وصالح احمد وجاسم العقيل وجمعت هذه الهيئة هدفا لها الطعن بالوضع
 الحكومي القائم في البلاد واصطعة اياه بالانقطاعية والديكتاتورية والتعصب ولم تتعرض في بادئ الامر
 للاستعمار ولا للسياسة الاجنبية وقد تهمت هذه الهيئة الكثيرين من الخاضعين للسلطة السعودية
 من شخصيات حجازية ومن امارات اخضعها ابن السعود لسلطته مثل ابنا الرشيد وابنا احمد وسواهم .
 وكانت سياسة المنفور له الملك عبد العزيز آل سعود وشكل حكومته وحصر الوظائف العليا
 والمناصب بال سعود والقريين لهم من السعوديين الوهابيين عاملا قويا في ارتياح كثير من الاعضاء
 التقليديين للهابية في الحجاز ولطبقة العمال والمستخدمين وجيل المتعلمين .

وشجعت هيئة الطلبة بحقوق العمال وهيأة التحرير عددا من الشبان المثقفين على الظهور بمبادئ توجيهية فالفوا هيئة ثالثة باسم " رابطة الابدباء " اسمها علي هاشم الفعاس من مكة ومحمد العبيد والشيخ سعيد الوادي من الطائف وحسن الطويل وقاسم الخلف من جدة وسيد طاهر الدوامي ومحمد الرشيدى وصالح غانم من نجد ، وذلك في اوخر سنة ١٩٥٤ ، واتخذت لها هدفا نشر العلم والثقافة في المملكة والدفاع عن حقوق الشبيبة وتأمين اعمالها باعتاد الكفاة بدلا عن القراية الحسوية . واتخذت لها مبادئ هبقة عن مبادئ اتحاد الطلاب العالي واتحاد الشبيبة الديمقراطية اليساريين . وقد نزع هذه المبادئ في نفوس الطلبة الشباب المتعلمين الموجودون في المملكة السعودية والمثقفين لهذه الاتحادات والطلبة العموديين الذين ينتسبون الى معاهد علمية خارج المملكة السعودية والذين تلقوا بهذه المبادئ .

وفي عهد جلالة الملك عبد العزيز آل سعود كانت السجول والعقوبات هي الجواب لهؤلاء على اعمالهم وطرد الشخص من محل عمله الى بلادته وحرمانه من عمله .

وهذه الاسباب كانت تزيد في حقد طبقة العمال والمثقفين وتجعلهم يتحينون الفرص للظهور والعمل بصورة اشد . وكانت الدعاية الشيوعية تتراح كثيرا لاسباب التعذيب والارهاب ضد هؤلاء لان القاعدة الشيوعية تؤمن بأن اللفظ كلما اشد اشد تقابله النضال ضد الظالم .

وبعد وفاة الملك عبد العزيز وتولى الملك سعود كانه اتبع جلالة الملك سعود خطة جديدة وحكيمة اذ انه لم يقتصر على قمع الحركات المعادية فقط بل عمد الى الطريقة الايجابية الى مكافحة هذه الموجه الشيوعية وذلك بتحقيق مطالب العمال بزيادة اجورهم وايجاد مشاريع عمرانية في انحاء المملكة تسو من العمل والعيش لجماهير العمال فقصرهم عن حركتهم العنائية وكانت طريقة الملك سعود ذات فوائد كبيرة ارتاحت اليها جماهير العمال .

ولكن لم تهدأ حركات الشيوعيين بين صفوف العمال والمستخدمين في الحجاز حتى هبت على العجاز رياح عاتية وخطرة من مصادر غربية انكليزية واحيانا اميركية وذلك بعد حل قضية قتال السويس بين مصر والانكليز وحصول مصر على استقلال تلجز بالفضل عن احتلال عسكري انكليزي .

فان مصر بدأت تبني مستقبلها وتحمي حدودها وتطلعت الى حدودها المفتوحة في صحراء سيناء المتعددة الى غزة وقطاعها والقبة وما يحويه في جوف الارض وما له من اهمية اقتصادية وحربية .
 وادت اليها ذكرى زعامتها على البلاد العربية وشنت نحو هذه الزعامة بحماة حكومة عسكرية تطمح لتحقيق هذه الغاية .

ورأت ان لا مزاحم لها على هذه الزعامة لانها تزيد حدودها دون العرب مجتمعة وتزيد قوة جيشها قوة تلك الجيوش مجتمعة .

ولكن مصر تدرك ان الانكليز لا يرتاحون الى هذه الزعامة التي قد تؤدي الى توحيد الجيوش وتهدد مصالحها في الشرق الاوسط وادرك الاميريكان هذا الامر فصكف حماسهم مع مصر ايضا .
 واتجهت اظار الغرب الى دفع تركيا لمزاحمة مصر باعتبارها دولة اسلامية تزيد حدودها وقوتها الدولة العربية .

ومن حملة الامسحاب التي اوجدت الحلف التركي - العراقي هذا السبب بالاضافة الى التكتل ضد الشيوعية ، ونسورا قامت مصر بحملة كاسحة في العالم العربي والاسلامي ضد هذا الحلف ونسورا وثقت المملكة السعودية الى جانب مصر لان التحالف بين العراق وتركيا يقوى العراق ويهدد كيان المملكة العربية السعودية وزالت فترة القصور الذي كان ساد العلاقات بين السعودية ومصر بسبب خلع الملك فاروق والانقلاب العسكري في مصر .

ونشأت جبهتان متعاديتان جبهة تركيا - العراق انكترا تساعدها امريكا وجبهة مصر - السعودية
تشطها الدعاية الشيوعية بكامل اشكالها واساليبها ، واسدل ستار كيف على التوجيه السياسي الداخلي
والخارجي الذي كان سائدا قبل ظهور الجبهتين الجديدتين وظهر توجيه سياسي جديد تبذلت معه
اساليب الدعايات الخارجية في البلاد وتبدلت سياسة الدول الداخلة في الجبهتين .
واشد التقاذف بالتهمس بين الجبهتين ودارت معركة سياسية هدف كل من الجبهتين ربح
الامتصار وكانت دول سوريا والاردن ولبنان مسرحا لتلك المعركة الساخرة ، بالاضافة الى عوامل التخريب
التي تحرض عليها كل جبهة للقلم بها في اراضي الجبهة الثانية ويمكن تلخيص موقف المملكة السعودية
وما تلاقيه من ضغط ودسائس وتدخل لسبب موقفها ضد الحلف التركي العراقي بما يأتي .

اولا : ان واجب الدفاع عن الكيان والبقاء يجبر المملكة السعودية على مقاومة حلف تركيا - العراق
الذي من شأنه تقوية العائلة الهاشمية وتشويقها لمعركة الثأر من اجل الحجاز .

ثانيا : ان هذا الموقف الذي وقفته المملكة السعودية مجبره اثار سخط السياسة الانكلو اميركية
لانه يعرقل خطة الدفاع عن الشرق الاوسط ضد الشيوعية .

ثالثا : ان هذا الموقف قد حول الدعاية الشيوعية نحو المملكة السعودية من سلبية الى ايجابية
ومن عداة الى صداقة فتوقفت تماما تلك الحركة التي اثارها الشيوعيون في المملكة السعودية
وبدأت المؤسسات اليسارية والشخصيات الموالية لها في البلاد العربية تدافع عن موقف
السعودية من الحلف وتعتبر ان الملك سعود قد اصبح الحليف الطبيعي للسياسة الروسية
ضد الاعلاف وذلك بسبب توافق المصلحة وحتى ان روسيا دعت جلال الملك سعود لزيارتها
وان زعماء العرب اصدقاء السعود في سوريا ولبنان قبل الحاج حسين العويني اصبحوا حلفاء طبيعيين
لليساريين وانصارهم ضد الاعلاف من جهة ثانية السياسة الغربية الانكلو اميركية اصبحت
معادية للسياسة السعودية والموالين لهذه السياسة الانكلو اميركية يتظاهرون بالعداء ضد
الملك سعود .

من هؤلاء حزب الشعب في سوريا ورئيس الجمهورية اللبنانية وحزب النداء القومي والحزب القومي السوري ولم يقف دم رياض الصلح الذي سفكه القوميون السوريون حائلا دون تحالف هذا الحزب مع حزب النداء الذي اسمه رياض الصلح والذي يتظاهر بأنه لا يزال حزب رياض الصلح لأن كلا الحزبين يرضخ للتوجيه الانكوي امري بتأييد الحلف التركي - العراقي .

وكان جواب مصر والسعودية على الحلف التركي - العراقي - الانكليزي بأثناء الحلف المصري السعودي السوري الذي يوشربوضعه ببيان ثلاثي بداية معركة سافرة بين الجبهتين على ارض سوريا ولبنان والاردن والهدف الرئيسي للتزاحم اليوم هي سوريا لأن اتجاه سوريا نحو جبهة من الجبهتين يجر وراءه حتما لبنان والاردن .

وبسبب انتصار السياسة السعودية في سوريا وميل الشعب السوري واحزابها وجيشه الى الجبهة المصرية السعودية شن العراق ودول الحلف حربا ضد السعودية على جبهتين في داخل المملكة السعودية وفي خارج المملكة .

ففي داخل المملكة السعودية ايقظوا العداء القديم بين القبائل والعائلات وبطل هذه المعركة فيلبي " الحاج عبدالله فيلبي " وكان نتيجة ذلك اخراجه من المملكة فالتجاء الى لبنان وقرب اليه صديقه وعميله عبدالله القسيبي الزعيم التجدي المقيم في لبنان منذ شهر ايار سنة ١٩٥٥ وأحدة بالمال والمعلومات والساعدين واخذ يشن حملة صحيفتة في الحياة والهدف اللبنانيين باسم حركة الاصلاح في السعودية .

وتشجع الدعاية العراقية هذه الحملة وتساعدتها ماليا .

ومثل هذه الحركة حركة المقيم العام الانكليزي في البحرين الذي استقبل احد رجال آل

الرشيد " حمد " القادم او العوفد من العراق لشن حملة في البحرين .

ووجهت السياسة الانكرو اميركية اعضاء الحزب القومي السوري المنتشرين في شتى مكاتب شركة البترول وبقية الشركات في السعودية للعمل ضد الملك سعود والوضع الحكومي القائم حتى توصلوا الى تحضير مؤامرة اكتشفت قبل اكمالها ، واجبرت الحكومة السعودية على تظهير من هذا الحزب واعماله الازهابية .

وكذلك بدأت الدعاية المعادية توجيهها عدائيا يزرع في نفوس الطلاب السعودية المنتسبين الى المعاهد العلمية خارج البلاد مما اجبر الحكومة السعودية على منع التعليم في هذه المعاهد وحرمان المخالفين من الجنسية ومن دخول الحجاز .

١٩٥٥
١٠
٧